INSTITUT FRANÇAIS
Égypte

الضـــاد

العـــدد الخامس 2026

اللغة العربية

LA JOURNÉE DE LA LANGUE ARABE

DEAC
DÉPARTEMENT D'ENSEIGNEMENT DE L'ARABE CONTEMPORAIN

قسـم تدريس اللغة العربيّة المعاصـرة

محتويات

مجلتنا

مساحة حوار

حـوار مع الدكتور/ مكرم عباس ..... بقلم/ آنا منفرديني

حـوار مع الكاتب/ عمرو أنـور ..... بقلم/ كارلا وليد عيسى

أدب الرحلات

جوهرة الشمال اللبناني ..... بقلم/ إلياس بانشون

بيـروت.. من أول نظرة ..... بقلم/ ريان سينسوي

هاڤـانـا ..... بقلم/ جارانس نوفو

ويبقى الأثر

نابليون في مصـر ..... بقلم/ بيرينيس سانت

الهـرم الرابـع ..... بقلم/ استر بولكوان

المجتمع

متى سأراك من جديد ..... بقلم/ يوسف أختر

التوكتـوك ..... بقلم/ ماريمان مكاوي

مشهـد الطبيعـة ..... بقلم/ شيرين روبيك

صور من المجتمع ..... رسم/ اليس ماركو

افتتاحية العدد

بمناسبة صدور العدد الخامس لمجلة الضاد، يسرّني أن أكتب هذا التصدير للتنويه بالجهد الذي أنجزه طلاب دفعة «درية شفيق» للسنة الجامعية ٢٠٢٥/٢٠٢٦ تحت إشراف الأستاذة خديجة يوسف التي نسّقت كل العمل، وبمساعدة من الأستاذ كريم عرفة الذي قام بمراجعة النصوص.

لقد أسّست هذه المجلة سنة ٢٠٢٣ وكانت الفكرة تتمثل منذ انطلاقها في الاعتماد على نصوص يكتبها الطلبة مباشرة باللغة العربية ويعبرون من خلالها عن شتى القضايا التي تشغل بالهم والهواجس التي تختلج في صدورهم والرؤى التي يتطلعون إلى تحقيقها. وما استمرار نشر هذه المجلة إلى اليوم إلا دليل على نجاح الفكرة وشغف الطلاب بالمشاركة فيما يمكن أن نسميه «عملًا إبداعيًّا».

يتنزل صدور هذا العدد في إطار متميّز حيث إنّ دفعة هذه السنة المسماة «درية شفيق» تشمل ١٦١ طالبًا، جاء أغلبهم من فرنسا وبالأخص من معاهد العلوم السياسية، وكان البعض الآخر قادمًا من جامعات كالسوربون ومعاهد كالمعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية ومدارس عليا كتلك الموجودة في ليون، فضلًا عن وجود عدد مهم من الطلاب المنتمين إلى جامعات أوروبية أو أمريكية. ولو أحصينا العدد الإجمالي لهذه الجامعات لاكتشفنا أنها تزيد عن ثلاثين جامعة فرنسية وأجنبية. إن ارتفاع عدد الطلاب هذه السنة يدل من جهة على نجاح برنامج قسم تدريس اللغة العربية المعاصرة في المعهد الفرنسي، وهو من جهة أخرى، فرصة رائعة متاحة للطلبة لكي يلتقوا بطلاب مثلهم جاؤوا من بلدان ومؤسسات مختلفة، تحدوهم الرغبة في تعلم اللغة العربية وإتقانها، ويدفعهم الطموح إلى خوض تجربة فريدة للتعرف على المجتمع المصري وثقافته وتاريخه.

ولعل هذا العدد يمثل صدى لبعض التجارب التي عبّر عنها الطلبة تارة بجدية وطورًا بفكاهة، وهو ما نستشفه من خلال النصوص التي تتحدّث عن «التوكتوك» والآثار الفرعونية والحياة اليومية في القاهرة. ومن الطريف أن نقرأ كذلك في هذا العدد خواطر عن فرنسا وكوبا ولبنان، وأن نرى حنين البعض إلى أفراد عائلتهم وتوق البعض الآخر إلى الرجوع إلى أرض الوطن. وكل هذه المضامين الثريّة تدل على قدرة الطلاب على التعبير عن حالات نفسية مختلفة وقضايا اجتماعية أو ثقافية متنوعة.

إننا لنفتخر بالفعل بكل هذه الإنجازات ونشكر مجددًا المشاركين في هذا العدد!

مساحة حـــوار

مكرم عباس

من ليــون إلى القــاهرة

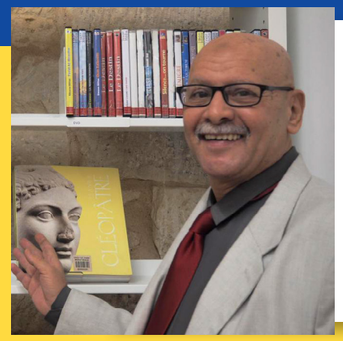

قلـم يروي سـر الحـب والتاريـخ

حوار مع عمرو أنـــور

د. مكرم عباس

من ليــون إلى القــاهرة

« حوار مع مدير القسم »

بقلم: آنا منفرديني

١ هل يمكنك تقديم نفسك؟

نعـم مكـرم عبـاس، أسـتاذ جامعـي فـي مدينـة ليـون الفرنسـية، مختـص فـي الفكـر السياسـي الإسلامـي القديـم أو الكلاسـيكي؛ أهتـم بكتابـات فلاسـفة مثـل الفارابـي وابـن رشـد، وأشـتغل كذلـك علـى الآداب السـلطانية، وعلـى مواضيـع مثـل الحـرب والسـلم ومسـألة العلاقـة بيـن الديـن والفلسـفة أو الديـن والسياسـة؛ وهـي مضاميـن ترتبـط كلهـا بشـكل أو بآخـر بمـا يُسـمّى بفلسـفة الأخلاق والسياسـة.

٢ متى بدأت العمل كمدير؟

كمديـر فـي قسـم تدريـس اللغـة العربيـة بـدأت عملـي فـي سـبتمبر ٢٠٢٥. وقبـل ذلـك كنـت مديـرًا لمركـز أبحـاث مقـره الكويـت ويشـمل سـبعة بلـدان، وكان مركـز أبحـاث مثـل الإيفـاو أو السـيداج، يعنـي أنـه يهتـم أساسًـا بالبحـث وتأطيـر أعمـال الباحثيـن فـي العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة إضافـةً إلـى الحفـاظ علـى التـراث وعلـم الآثـار. بالنسـبة لقسـم تدريـس اللغـة العربيـة طبعًـا الشـغل مختلـف تمامًـا لأنـه مرتبـط بتكويـن الطلبـة فـي اللغـة العربيـة.

٣ لمـاذا قـرّرت العمـل فـي المعهـد الفـرنسي فـي القاهـرة؟

كانـت لـدي تجربـة فـي مصـر منـذ ٣٠ سـنة. جئـت إلـى القاهـرة سـنة ١٩٩٥ وكنـت مدرسًـا للغـة الفرنسـية فـي جامعـة المنصـورة. كان هـذا العمـل تابعًـا كذلـك للسـفارة، والمعهـد الفرنسـي آنـذاك الـذي كان يُسـمّى بالمركـز الثقافـي الفرنسـي. اليـوم تغيّـر الاسـم وطبعًـا عندمـا اطّلعـت علـى هـذا المنصـب لاحظـت أنـه يتطابـق مـع مسـيرتي المهنيـة ومـع مـا كنـتُ أقـوم بـه مـن عمـل فـي السـابق، أي تكويـن الطلبـة تكوينًـا شـاملًا علـى مسـتوى اللغـة العربيـة وآدابهـا وكذلـك فـي عـدّة مجـالات كالتاريـخ والحضـارة والفلسـفة. وكنـت مهتمًّـا أيضًـا بتنظيـم بعـض الفعاليـات الثقافيّـة والأكاديميّـة المرتبطـة بعملـي، وكل هـذه الأشـياء اشـتغلت عليهـا ولـدي تجربـة فيهـا فلذلـك ترشّـحت لهـذا المنصـب.

٤ حسـنًا، هـل يمكنـك أن تخبرنـا عـن خبراتـك العمليـة قبـل أن تصبـح مديـرًا؟

قبـل أن أصبـح مديـرًا، اشـتغلت لمـدة عشـرين سـنة تقريبًـا كأسـتاذ جامعـي فـي المدرسـة العليـا، فـي ليـون، ونظـام المـدارس العليـا هـو نظـام فرنسـي فـي الأسـاس ولكنـه موجـود أيضًـا بشـكل مختلـف فـي بعـض البلـدان الأوروبيـة مثـل إيطاليـا وفـي بلـدان المغـرب العربـي وهـو يعتمـد علـى اسـتقطاب نخبـة مـن الطلبـة، فعـدد الطلبـة قليـل بالمقارنـة مـع الجامعـات. وعندمـا كنـت أشـتغل هنـاك كنـت مسـؤولًا عـن تكويـن الطلبـة فـي مجـال اللغـة والآداب العربيـة للقيـام بامتحـان التبريـز؛ هـذا الامتحـان ليـس معروفًـا هنـا فـي مصـر أو فـي المشـرق ولكنـه معـروف فـي بلـدان أخـرى، بالفرنسـية يسـمونه أغريغاسـيون وهـو امتحـان صعـب، وهدفـه اسـتقطاب المدرسـين حسـب المناصـب الشـاغرة. كنـت مسـؤولًا لمـدة سـنوات عـن هـذا العمـل وعـن إعـداد الطلبـة للقيـام بهـذه المناظـرة لخـوض هـذه الامتحانـات. ثـم بعـد ذلـك بـدأت فـي الاشـتغال علـى الماسـتر؛ أسسـت ديبلومًـا جديـدًا فـي الماسـتر اسـمه ماسـتر «الدراسـات الشـرق أوسـطية» سـنة ٢٠١٧ وكذلـك كانـت لـديّ مهـام علـى مسـتوى تكويـن الطلبـة فـي الدكتـوراه. كان هنـاك العديـد مـن الطلبـة الذيـن اشـتغلوا معـي فـي مجـال الفكـر السياسـي، مـثلًا عـن الآداب السـلطانية، وفـي مجـال الفلسـفة، يعنـي كل المضاميـن التـي أشـتغل عليهـا كباحـث. نعـم كوّنـت عـددًا مـن الطلبـة وكنـت أشـارك كذلـك فـي مناقشـات الدكتـوراه.

٥ نريـد معلومـات طريفـة عنـك قـد يسـتمتع الـطلاب بمعرفتهـا؟

أكيـد هنـاك أشـياء طريفـة، مـثلًا عندمـا كنـت فـي مصـر فـي عـام ١٩٩٥ سـمعنا ككل النـاس بالمثـل الـذي يقـول: مَـن شَـرب مـن مـاء النيـل سـيرجع إلـى مصـر. زرت أسـوان مـرة مـع بعـض الأصدقـاء، وقمنـا برحلـة علـى الفلوكـة، طبعًـا مـاء النيـل فـي أسـوان نقـي جـدًّا وليـس كمـاء النيـل فـي القاهـرة أو فـي أماكـن أخـرى لأنـه قريـب مـن العيـون ومـن منبـع النيـل. لـذا قـررت أن أشـرب مـن مـاء النيـل وهـا أنـا ذا فـي مصـر مـن جديـد بعـد ثلاثيـن سـنة؛ هـذا طريـف.

٦ إذا كان بإمكانك تقديم نصيحة للطلاب، فماذا ستقول؟

طبعًـا قدّمنـا العديـد مـن النصائـح فـي بدايـة السـنة عندمـا قُمنـا باجتمـاع مـع كل الطلبـة يـوم ٥ أكتوبـر وكذلـك مـع السـفير يـوم ٨ أكتوبـر. النصائـح هـي ضـرورة اسـتغلال فرصـة وجـود الطلبـة فـي القاهـرة وفـي المعهـد وقسـم تدريـس العربيـة لتحقيـق كل الأهـداف، كل مـا يصبـون إليـه، كل مـا يـرون القيـام بـه أو الوصـول إليـه، أقصـد بهـذا أنّ التواجـد فـي هـذا الإطـار يمثـل بالفعـل فرصـة لا يمكـن التفريـط فيهـا. لمـاذا؟ لأنّ القاهـرة هـي مدينـة مذهلـة وجميلـة وكذلـك صعبـة، الحيـاة صعبـة فيهـا، أكيـد، ولكنهـا ممتعـة ومثيـرة جـدًّا. الحيـاة فـي القاهـرة بحُكـم التاريـخ، بحُكـم الإرث الحضـاري، بحُكـم الإرث المعمـاري؛ كل هـذه الأشـياء تجعـل مـن هـذه المدينـة مدينـة فريـدة، فـأي شـخص تتـاح لـه الفرصـة، يجـب عليـه أن يسـتغل وجـوده هنـا لكـي يتعـرّف علـى هـذه المدينـة، لكـي يُشـاهد هـذه المعالـم التاريخيـة أو الحضاريـة مـن ناحيـة، ومـن ناحيـة أخـرى هنـاك البُعـد اللغـوي والبُعـد الثقافـي. فوجـود الـطلاب هنـا هـو فرصـة كذلـك لتحسـين المسـتوى اللغـوي. مصـر ليسـت البلـد الوحيـد، ولكـن هـي مـن البلـدان العربيـة القليلـة التـي يرفـض النـاس فيهـا التخاطـب بلغـة أخـرى غيـر العربيـة. مـثلًا إذا ذهبنـا إلـى الخليـج، فإننـا سـنلاحظ انتشـار اللغـة الإنجليزيـة. طبعًـا مـن الممكـن أن نذهـب إلـى الخليـج لكـي نتعلـم العربيـة ولكـن فـي الشـارع سنسـتمع كثيـرًا للإنجليزيـة، فـي دبـي مـثلًا نـكاد لا نسـمع إلا الإنجليزيـة. وفـي المغـرب العربـي نسـمع الفرنسـية كثيـرًا فـي الأماكـن العموميـة. هنـاك فقـط بعـض البلـدان فـي العالـم العربـي التـي بالفعـل تمكّـن الطالـب عندمـا يزورهـا لفتـرة قصيـرة أو يقيـم فيهـا لفتـرة معينـة (شـهر، نصـف سـنة، سـنة)، مـن التخاطـب بالعربيـة دون اللغـات الأخـرى. يعنـي فـي هـذه الحالـة أنّ المدينـة تعطيـه الفرصـة لكـي يمـارس اللغـة باسـتمرار، وبالفعـل مصـر هـي مـن ضمـن البلـدان التـي تشـجّع الشـخص علـى ممارسـة اللغـة بشـكل يومـي، بشـكل مسـتمر. وهـذا يدخـل فـي إطـار الأشـياء التـي يجـب علـى الطالـب أن يكـون واعيًـا بهـا وأن يسـتغلّها لتحقيـق أهدافـه فتـرة وجـوده هنـا.

٧ سـنلعب لعبـة صـغيرة معـك؛ سـأطرح عليـك كلمـتين ويجـب أن تختـار أيهمـا تفضّـل؟

طعمية أو كشري؟

طعمية. لا أحب الكشري.

دهب أو شرم الشيخ؟

شرم الشيخ.

الفصحى أو العامية؟

الفصحى بدون تردد.

القاهرة أو الإسكندرية؟

القاهرة.

مصر أو فرنسا؟

فرنسا.

الزمالك أو الأهلي؟

كل الناس يقولون الأهلي ويدّعون أنهم أهلاويون. سأقول الأهلي.

تُكتك أو سكوتر؟

لا لا لا خطير جدًّا. سيّارة.

الأهرامات أو المتحف الكبير؟

الأهرامات.

قلم يروي سر الحب والتاريخ

حوار مع عمرو أنور

بقلم: كارلا وليد عيسى

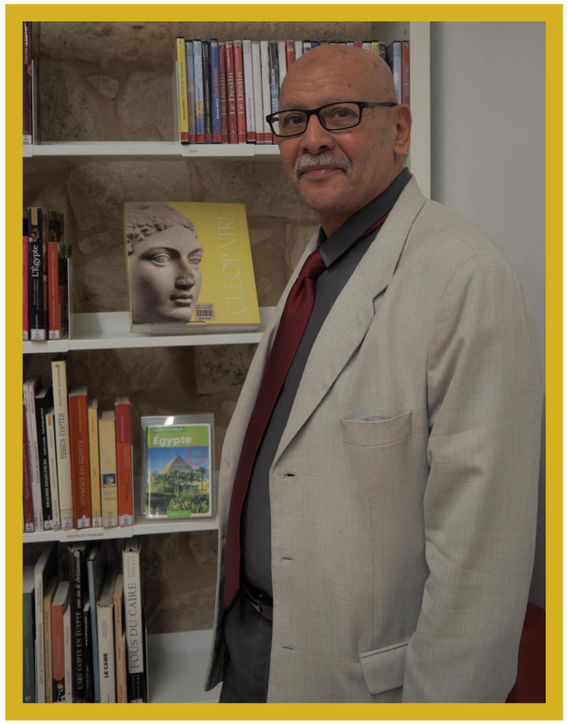

١ عرفنا عن نفسك: عندك كام سنة، اسمك إيه وجاي منين؟

أنا عمرو أنور عيد، اسم الشهرة عمرو أنور، كاتب وروائي مصري. درست في كلية الآداب، قسم لغات شرقية، عبري، وبعدين اشتغلت في الإذاعة والتلفزيون في برنامج بالعبري موجه لإسرائيل، اسمه «كول كاهير». دلوقتي عندي ٦٣ سنة، معاش من تلات سنين، وعضو اتحاد الكتاب المصري. عندي ٢١ كتاب، ١٧ رواية و٤ مجموعات قصصية، حوالي ٥٠، كل غرفة فيها قصة قصيرة عن علاقة الراجل والست عمومًا. منهم كمان سلسلة «قلعة النسيان». القلعة ليها اسم وبطولة، مكونة من ٨ روايات بأحداث مختلفة كلها في العصور الوسطى. بعد كده انتقلت لأعمال تانية زي «القاهرة ٧٠» والجزء التاني «الصفعة» «القاهرة زمان أنور السادات». وكمان ٣ روايات عن حياة الراقصات في مصر.

٢ من إمتى بتكتب؟

من حوالي ٢٠ سنة.

٣ ليه بدأت تكتب؟ أو ليه بتحب الكتابة؟

أنا بلاقي حاجة جوايا بتدفعني ناحية الكتابة، سواء مبسوط أو مش مبسوط. أول ما أمسك القلم وأشوف الورقة بيضا، بحس إن ربنا بيدفعني أكتب حوالين موضوع معين من غير تحضير. دايمًا باكتب كل يوم، عشان لو امتنعت هيحصلي حاجة! لازم أنقل اللي في دماغي على الورق. في حاجة جوايا بتدفعني لكده.

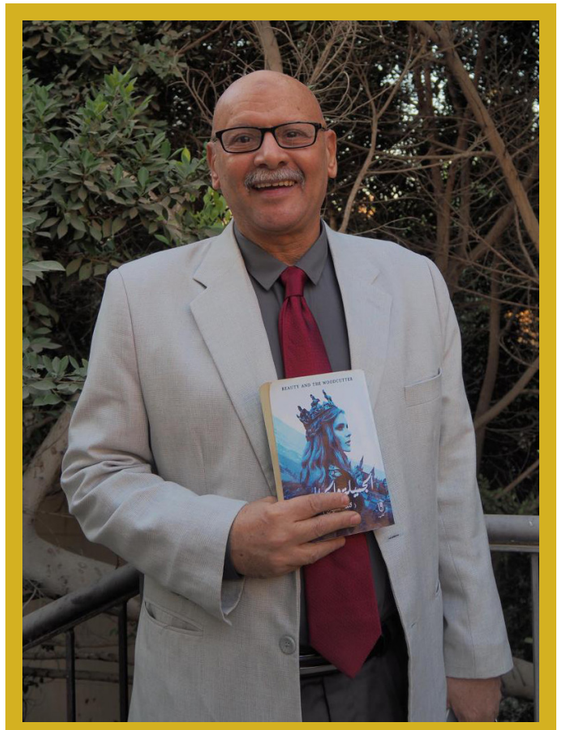

٤ ممكن أسألك، لو الشغلانة دي صعبة عليك؟

جدًّا صعبة. مسألة إنك تترجم مشاعرك وفكرة في دماغك على الورق عملية صعبة أوي. أنا مدين بالفضل لكتابنا الكبار زي نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس وتوفيق الحكيم، عشان بدايتي كانت من قراءتهم. إحنا امتداد ليهم، تواصل أجيال، وده شغل صعب مش سهل، لازم موهبة. موهبة الكتابة مش أي حد يتعلمها، لازم تكون من عند ربنا، حتى لو مش متكاملة وبعدين ممكن نُثقل الموهبة بالتعليم.

٥ في مصر الناس بتقرا كتير ولا لأ؟

للأسف مش كتير. في نسبة بتقرا بشكل كبير، بس أغلب الشباب مش بيقرا كتير بالنسبة لعدد السكان. أتمنى الأعداد تزيد مع الوقت.

٦ إيه الحاجة اللي بتخليك تكمل الكتابة رغم الضغوطات؟

دي حاجة من عند ربنا، ودافع داخلي، ورسالة عاوز أوصلها. أنا دايمًا باخاطب عيالي في الروايات.

٧ إزاي القاهرة ومصر بتأثر على طريقة كتابتك وموضوعاتك؟

القاهرة ليها تأثير كبير عليا، عشان أغلب الوحي لـ«قلعة النسيان» كان من القاهرة القديمة والفرعونية. بحب أوي أتواجد في الأماكن اللي فيها آثار، ده دافع أكيد بيأثر في كتاباتي.

٨ بتكتب ازاي وسط دوشة القاهرة؟ عندك طقوس معينة للكتابة؟ وبتكتب فين؟

أولًا مش بعرف أكتب في الدوشة خالص. ليا مكان محدد في البيت باقعد فيه. ثانيًا، طقوس الكتابة: مش باكتب على مكتب نهائي، دايمًا على كرسي فوتيه، ولازم جنبي إضاءة بسيطة زي أباجورة. مفيش مواعيد محددة، بس ببدأ يومي من الساعة ٥ الصبح، أقرا شوية، أشوف آخر الأخبار، وبعدين أكتب.

٩ لو طالب أو طالبة في المعهد الفرنسي حب يبدأ يقرالك، تنصحه يبدأ بإيه وليه؟

الحمد لله كتاباتي متنوعة: روايات خيالية وتاريخية زي «القاهرة ٧٠» واجتماعية زي «دنيا الغواني» و«قاع المدينة» وزي «السقوط في الوحل». وملفات جاسوسية زي «الصفعة». مش كلها في اتجاه واحد، فعلى حسب اللي بيفضله كل واحد.

١٠ لو هتوصف القاهرة في جملة واحدة في كتاب، هتقول إيه؟

وجهة نظري: أجمل مدينة في الدنيا، مقدرش أعيش غير جوه القاهرة.

أدب
الرحلات

جوهرة الشمال
اللبناني

بيــروت...
من أول نظرة

هاڤـــانـا

جوهرة الشمال اللبناني

طرابلس

بقلم: إلياس بانشون

تُعد مدينة طرابلس الواقعة في شمال لبنان مدينتي المفضّلة في العالم بأسره. وقد حظيت بفرصة زيارتها في عام ٢٠٢٣ رفقة أحد أصدقائي.

الأهمية والمكانة

تقع طرابلس على مقربة من الحدود السورية، وهي ثاني أكبر مدينة في البلاد. ولفترة طويلة، مثلت المدينة المركز التجاري الأساسي للبنان بفضل مينائها الحيوي.

وتشتهر طرابلس عالميًّا لسببين رئيسيين:

1. عمارتها الأصيلة والمتنوعة التي تعكس تاريخها العريق.
2. حلوياتها الشهيرة وعلى رأسها «المحلبية» وغيرها من الأصناف اللذيذة.

تحديات وواقع مرير

رغم عراقتها، تُصنَّف طرابلس اليوم كأفقر مدينة في لبنان. وقد عانت لسنوات طويلة من اضطرابات أمنيّة وهجمات إرهابيّة، بالإضافة إلى تأثرها المباشر بتداعيات الحرب في سوريا المجاورة.

جولة في أحياء المدينة

تتألّف طرابلس من ثلاث مناطق متميّزة تعكس تنوّعها:

الحي المسيحي

حيث تقع «قلعة سانت جيل» (القديس جيل)، وهي حصن أثري يعود إلى العصر الصليبي.

الحي الإسلامي

الذي يتميَّز بمنازله الملوَّنة وأزقته المليئة بالسلالم التقليدية.

منطقة الميناء

وهي منطقة هادئة جدًّا، تضم العديد من مطاعم الأسماك البسيطة (غير الفاخرة) ولكنّها تمتاز بمذاقها اللذيذ.

تحفة «نيماير» المهجورة

يكمن حبي لهذه المدينة بشكل خاص في وجود **"معرض رشيد كرامي الدولي"** في قلبها. هذا المعرض صمّمه مهندسي المعماري المفضل، البرازيلي أوسكار نيماير. وممّا يبعث على الحزن أنّ هذا المبنى العظيم لا يزال مهجورًا ومغلقًا أمام الجمهور، بدلًا من أن يكون صرحًا ثقافيًّا نابضًا بالحياة لأهالي طرابلس.

بيـروت...
من أول نظرة

بقلم: ريان سينسوي

بيروت هي مدينة جميلة قديمة وباهرة، من نافذة الطائرة عند الهبوط، تلوح مدينة رائعة، تجمع بين أناقة أوروبا وسحر الشرق.

تشـاهد البحـر الأزرق والنـاس يتنزهـون على (الكورنيـش) ورجـل على دراجـة مائيـة يمـرّ تحـت صخـرة الروشـة. ومـع اقتـراب الطائـرة أكثر فـأكثر مـن مـدرّج الهبـوط، تُحلّـق فـوق الأحيـاء الفقيرة فـي جنـوب بيروت. تُسـمَّى هـذه المنطقـة الضاحيـة. تُلامـس الطائـرة أرض المطـار، ويظهـر المـبنى القديـم لمطـار (بيروت ـ رفيـق الحريـري الـدولي) وثلاث طائـرات تابعـة لشركـة الـطيران الوطنيـة متوقفـة على المـدرّج.

يعلـن القبطـان بصـوت هـادئ: «أهلًا بكـم فـي مطـار رفيـق الحريـري الـدولي. درجـة الحـرارة فـي الخـارج ٣٥ مئويـة، يُرجـى البقـاء فـي مقاعدكـم حتى التوقـف التـام للطائـرة».

وفـي الخلفيـة موسـيقى لبنانيـة. فـي المطـار كانـت هنـاك موسـيقى لبنانيـة حتى المخـرج. عنـد الخـروج، تفاوضـتُ على سـعر تـاكسي مـع شـاب أنيـق يعلـق صليبًـا حـول عنقـه، ويتكلّـم بلهجـة لبنانيـة لطيفـة. اتفقنـا على عشرة دولارات، ثـم ركبـت فـي السـيارة القديمـة، كنـت جالسًـا فـي المقعـد الأمامـي وكنـت أرى كل المناظـر مـن حـولي.

مدينة بيروت هادئة
لكنها مليئة بالحياة

سرنـا فـي أحيـاء شـعبية وفـقيرة وغير جميلـة، ولكـن عندمـا توغلنـا أكثر فـي بيروت وابتعدنـا عـن الضاحيـة، أصبحـت المبانـي أجمـل. كانـت المسـاجد والكنائـس جنبًـا الى جنـب، والنـاس يأكلـون في الشـوارع، وهنـاك مطاعـم فلافـل وشـاورما وحمـص. النـاس أنيقـون، والنسـاء يمـشين بثقـة. عنـد زاويـة الشـارع، يجلـس الرجـال المسـنون يلعبـون الشـطرنج ويضحكـون. كانـت مدينـة بيروت هادئـة، لكنهـا مليئـة بالحيـاة.

هافانا

بقلم: جارانس نوفو

زرتُ كوبا قبل سبع سنوات. عندي ذكريات جميلة عن هافانا، عن شوارعها وعن طرازها المعماري. هافانا مدينة مليئة بالحنين إلى الماضي، مدينة بين الماضي والحاضر. هناك الكثير من السيارات الأمريكية القديمة في شوارع المدينة وهذا شيء فريد. نشعر كأننا في الخمسينيات.

هافانا مدينة ملوَّنة. عمارات المدينة القديمة على الطراز الإسباني. العديد منها متضرر ولكن كلها ملونة؛ عندما نمشي في شوارع هافانا، نرى اللون الأصفر والأزرق والأخضر. إنها مدينة رائعة للتصوير!

هافانا مدينة مليئة بالحياة. نسمع الموسيقى في شوارعها ونرى السكان يرقصون ويغنون. إنها مدينة أنيقة جدًّا، تجلب الابتسام!

رغم المشاكل الاقتصادية والسياسية التي تواجهها كوبا منذ الحظر الأمريكي عام ١٩٦٢، يظل الكوبيون منفتحين ومُرحِّبين. هم كرام ويساعدون السياح. نشعر بهذا الكرم في شوارع هافانا.

في هافانا غالبًا ما تشرق الشمس ويلعب الأطفال في الخارج والحياة بطيئة ولطيفة.

ويبقى الأثـــر

نابليون
في مصـر

الهـــرم
الرابـــع

نابليون في مصر

بقلم: بيرينيس سانت لوبيرت بي

في كتابه «الاستشراق» يعرّف إدوارد سعيد هذا المَفهوم بأنه الأدب الذي يدرس الشرق بشكل عام أو في مجال معين بـ»أنه أسلوب غربي للهيمنة على الشرق، وإعادة صياغته وتشكيله وممارسة السلطة عليه» تنطبق بعثة نابليون في مِصر على هذا التعريف نوعًا ما في الواقِع، فقد ذهب العسكريون مع بعثة من العلماء، بهدف دراسة مواقع أثرية وأيضًا نشر روح التنوير الفرنسي في مصر.

ما آثار هذا الحضور الفرنسي على مصر؟

الحضور الفرنسي في مصر كان له عواقبه على السياسة والثقافة وله تأثيرٌ دائم على السياسة والبلاد

الحملة العسكرية

يلتقي عدد من العلماء بالعسكريين الذين يغزون كل البلاد. هدف العلماء زيادة القوة العسكرية وتعزيز السلطة، والاستجابة لاحتياجاتها. مثَلًا الحملة الفرنسية كانت تبحث عن الزراعة الجيّدة، وأخذ الموارد المحليّة لِعمل مسحوق البارود. في الطريق، يسجّل العلماء السجل العلمي. من العلماء على سبيل المثال، دومينيك فيفان دينون؛ عالم آثار، كاتب دبلوماسي، يُرافق الجيش ويكتب «السفر في مصر السفلى و العليا». يشمل هذا الكتابُ ١٤١ نقش ويصف آثارًا، مناظِر، عاداتٍ في مصر.

البعثة العلمية:

أسّس نابليون «المجمع العلمي المصري» في مصر، في يوليو ١٧٩٨ ليوطد البحث العلمي بها، ولِيوَزّع اكتشافات الحملة الفرنسية على العالم. على سبيل المثال، نشر باحثو المجمع كتاب «وصف مصر» في عام ١٨٠٩. هذه الموسوعة هي الأولى من نوعها عن مصر. وهي تتألّف من ٢٣ مجلدًا، وتحتوي على أوصاف وجداول وقوائم جردٍ عن مصر القديمة والحديثة. هذه الموسوعة مشهورة في أوروبا. ازداد اهتمام الناس بعلم المصريّات، وفي ١٨٩٩، نظّم العلماء رحلات استكشافيّة علميّة إلى صعيد مصر وقاموا بتسجيل العديد من المواقع الأثريّة هناك.

كتاب **وصف مصر** الصادر عام **١٨٠٩**، الموسوعة **الأولى** من نوعها عن مصر

لكن الوجود الفرنسي الذي انتهى في ١٨٠١ كان له آثارٌ سلبيّة على البلاد. فقد تسبّب في اضطرابات سياسيّة، وعانى المصريون من حرب الفرنسيين ضد المماليك. أدّت المنشورات والأعمال المنشورة للعلماء إلى جذب الكثير من السياح الأوروبيين الأثرياء. غالبًا ما كانوا لا يحترمون الثقافة المحليّة. كما أرادت القوى الأوروبية الاستيلاء على القطع الأثريّة ونهبت الكثير منها. على سبيل المثال، جاء الإنجليز إلى مصر للقتال ضد الفرنسيين خلال حملة نابليون. بعد ذلك، أرسلوا هم أيضًا بعثات علميّة. في عام ١٩٠٢، أخذوا حجر رشيد (الذي اكتشفه شامبوليون في عام ١٨٩٩ في رشيد)، وهو موجود منذ ذلك الحين في المتحف البريطاني.

الهرم الرابع
في الجيزة

بقلم: استر بولكوان

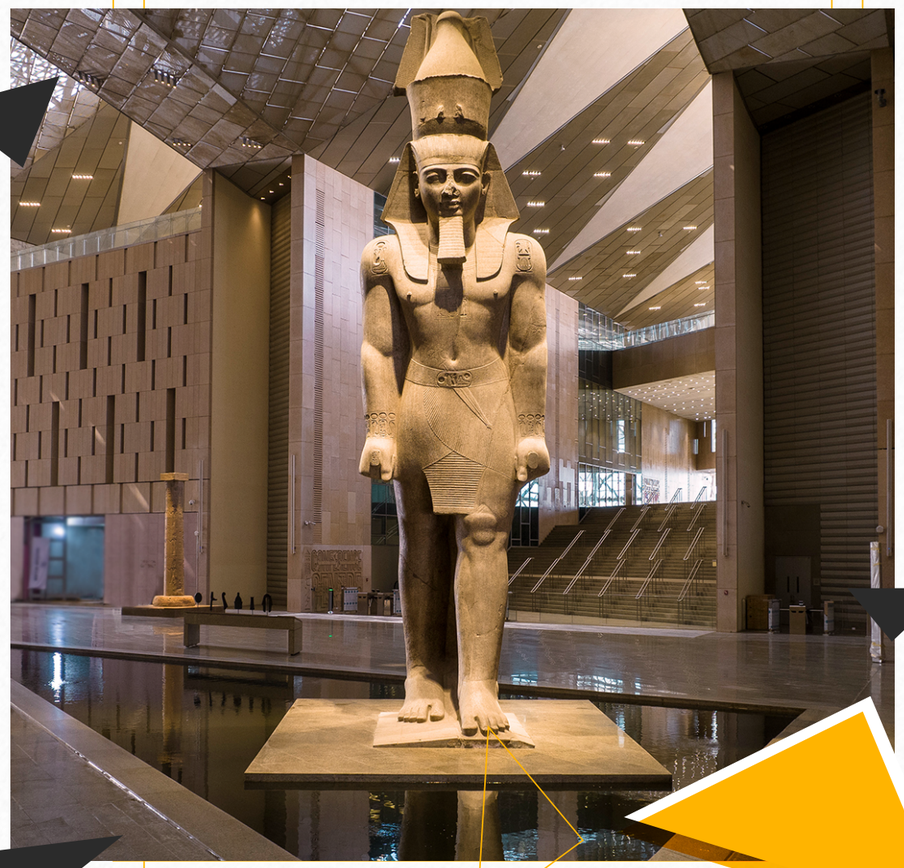

افتتاح المتحف المصري الكبير أنعش جدالًا حول استرداد القطع الأثرية من أوروبا إلى مصر

كان هذا الافتتاح منتظرًا

من فكرة إلى واقع:

تعود جذور هذا المشروع إلى عام ١٩٩٠، حين وُلدت فكرة إنشاء متحف جديد بالقاهرة باقتراح من وزير الثقافة آنذاك؛ فاروق حسني. يروي الوزير أن الفكرة بدأت عقب عشاء في باريس، حين سأله أحدهم عن مصير المتحف الحالي بميدان التحرير واصفًا إياه بوصفٍ سلبي، مما أثار استياء الوزير ودفعه للإعلان عن مشروع متحف جديد وأكبر. واليوم، وبعد أكثر من عشرين عامًا وميزانية تجاوزت المليار دولار (المُقدَّرة في النص الأصلي بـ ٥٥٠ مليونًا) أصبح المتحف جاهزًا لاستقبال الزوار من مختلف أنحاء العالم.

معركة استرداد التراث:

لم يكن الافتتاح مجرد حدث سياحي، بل أعاد إحياء النقاش حول استرداد القطع الأثرية المصرية من أوروبا. فمنذ الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨، تعرَّضت العديد من الآثار المصرية للاستيلاء أو السرقة، لتستقر أهم تلك القطع في المتاحف الأوروبية، مثل حجر رشيد المعروض في المتحف البريطاني بلندن.

وقد طالبت مصر باسترداد هذه القطع منذ سنوات عدَّة. ويُعد عالم الآثار المصري زاهي حواس من أبرز المناضلين في هذا الملف؛ حيث أطلق عريضةً في عام ٢٠٢٢ للمطالبة بإعادة برج دندرة من متحف اللوفر بفرنسا، وحجر رشيد من لندن، وقد جمعت هذه العريضات أكثر من ٢٠٠ ألف توقيع (أو ٢,٢ مليونًا وفقًا للسياق) ومع افتتاح المتحف الكبير، أطلق حواس عريضة جديدة في عام ٢٠٢٤ تطالب متحف برلين بإعادة تمثال نفرتيتي.

عقبات قانونية وآمال مستقبلية:

صرح زاهي حواس قائلًا: «في ظل مطالبة العديد من الدول باستعادة تراثها الثقافي، فإنّ مصر ليست استثناءً ولا أقل استحقاقًا» ومع ذلك، لا تزال الاستجابة من المتاحف الدولية محدودة، حيث تكمن المشكلة في ضرورة إثبات أن هذه القطع قد سُرقت بالفعل. ويُذكر أنه في عام ٢٠٢٣، نجحت مصر في استعادة تابوت أثري يعود عمره لـ ٢٧٠٠ عامًا من الولايات المتحدة بعد إثبات سرقته.

يبقى السؤال التالي: هل سيساهم المتحف المصري الكبير في إعطاء زخم جديد لعمليات الاسترداد؟ إن تجربة «متحف الأكروبول» في اليونان (الذي افتتح عام ٢٠٠٩ لاستعادة أفاريز البارثينون من لندن) تشير إلى مدى تمسك المتاحف الأوروبية بهذه القطع الأثرية الأسطورية.

المجتمع

متى سأراك
من جديد

التوكتوك

مشهد
الطبيعة

صـــور
من المجتمع

متى سأراك من جديد ؟

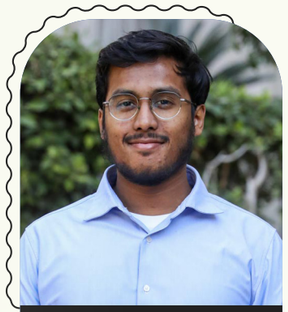

بقلم: **يوسف أختر**

الحزن كان يمطر في قلبي، حين كنتُ أبتعد عنكِ، ثم ارتفع القلق إلى عينيّ حينما أدركت أنّنا لن نرى بعضنا بعضًا لزمنٍ طويل. وكلما استمرّ القطار في طريقه، عادت إليّ ذاكرة وجهكِ المُنَوّر، من حيث يتدفّق الكرمُ بغزارة. إنني أكون ساكنًا تحت ظلّ نظركِ، كالمسافر الذي يختبئ تحت ظلّ الشجرة الفخمة. وصوتكِ كالنسيم الصيفي، عندما تناديني باسمي. لسوء الحظ، الآن أنا بعيدٌ عنكِ يا أمي.

أتذكّر عندما كنتُ في سنٍّ أصغر، كنتِ تلفّين يدي في يدك، لتأخذيني معك في كل مكان تذهبين إليه. فكنّا ككلٍّ لا يتجزأ. وجودكِ كان قلعتي التي تحميني من هجمات الخوف والتعاسة، لأنك كنت نهرًا من لطف وحب.

الحزن كان يمطر
في قلبي، حين
كنتُ أبتعد عنكِ

فيا أمي الحبيبة، اذكريني في دعواتك، فإنّ دعوات الأمّ سهمٌ لا يخطئ هدفه أبدًا. أتمنى أن أراكِ قريبًا جدًّا، كي أشعر بدفء استقبالك المريح كأشعة الشمس التي تكسو البشرة بلطف في نسمات الربيع الباردة، وكي أسمع صوتكِ العذب كأنه رقصة الزهور الصامتة التي تغلّف المروج برقتها. ومع ذلك، فإنكِ تخاطبينني بأبسط الأشياء. لكنّي أستمع إلى كلماتك الحكيمة، بدهشة تفوق السمفونية المرصّعة بالنجوم في ليل الصيف. وصبركِ كزيتونة تمنح خيراتها رغم قسوة ما يحيط بها. وحين يطلب الناس المشورة يأتون لينهلوا من حكمتك العظيمة.

فيا أمي، أنتِ القمر الذي يدلّني على طريق الصدق والنعيم. اهتمي بروحكِ كي يبقى نورك متوهّجًا. ابنُك سيكون بعيدًا عنك لبعض الوقت، لكن رقّتك ستواصل احتضانه. سنلتقي قريبًا جدًّا يا أمي العزيزة، وهذا يقين ثابت كالنهار الذي يتبع الليل.

الرجـــال والتـوك تـوك

حكايات من قلب الزحام

بقلم: **ماريمان مكاوي**
تصوير: **شارلوت**

في حي "السيدة زينب" الشعبي العريق، يقف "حازم" وسط الزحام بمركبته "التوك توك" ذات اللونين الأسود والأصفر. وتُعدّ هذه المركبات الصغيرة ثلاثية العجلات والمكشوفة بلا أبواب، من مظاهر الظلم الشهيرة في شوارع القاهرة، فالعاصمة المصرية تُعرف بازدحامها الشديد وضجيجها لكثرة السيارات في شوارعها، وهنا تبرز أهمية "التوك توك" لقدرته على التسلل بمرونة بين السيارات، فضلًا عن كونه وسيلة انتقال أرخص من سيارات الأجرة (التاكسي).

رحلة الكفاح اليومي:

بدأ انتشار «التوك توك» في شوارع القاهرة عام ٢٠٠٥، واليوم تُشير التقديرات إلى وجود أكثر من مليوني مركبة في كافة أنحاء مصر. وتقتصر هذه المهنة غالبًا على الرجال، و«حازم» واحد منهم. حازم رجل في الثلاثينيات من عمره، بدأ العمل في هذا المجال منذ عام ٢٠١٥. وقبل ذلك، كان ابن حي السيدة زينب يعمل في صناعة الفخار، لكنه الآن يواجه عملًا شاقًّا ومجهدًا يتطلب منه البقاء في الشارع لمدة ١٢ ساعة يوميًّا.

ورغم تعب المهنة، يحرص «حازم» دائمًا على حمد الله على حاله، ويقول وهو يفسر سبب رضاه: «أشعر بالسعادة حين أعود لرؤية أطفالي في المساء».

لقمة العيش فوق العجلات الثلاث

وعلى غرار حازم، نجد «محمد» (الذي لم يذكر اسمه كاملًا)، وهو رجل يبلغ من العمر ٦٠ عامًا، يعمل في قيادة «التوك توك» منذ ١٠ سنوات ليوفر احتياجات أسرته. يروي محمد (اسم رمزي) الذي يكسو الشيب شعره ولحيته، قصته قائلًا: «أعمل في وظيفتين، في المعمار (البناء) وعلى هذه المركبة أيضًا».

يشترك محمد وحازم في كونهما لا يملكان «التوك توك»، بل يستأجرانه مقابل ٣٠٠ جنيه يوميًّا؛ وهو ما يضطرهما إلى العمل لساعات طويلة لتغطية التكاليف.

ولا يقضي محمد يومه وحيدًا، بل يصطحب ابنه الصغير كرفيق للدرب، حيث يقول: «آخذه معي بعد عودته من المدرسة لأنه يرغب دائمًا في البقاء بجانبي».

مشهد الطبيعة

بقلم: شيرين روبيك

قريبًا من بيتي ثمة غابة. تمشيَّت فيها كثيرًا من الأحيان بحثًا عن السلام والهدوء. كانت أصوات الغابة هادئة. زقزقة الطيور قادمة من الأشجار تصاحب حفيف الأوراق اللطيف. كانت هذه الأصوات تتناغم مع خرير الماء في النهر، مما أنتج صوتًا خفيفًا وثابتًا. وأضيف إلى ذلك أصوات الحيوانات؛ طنين الحشرات حول الزهور، صوت خطوات الحيوانات التي جعلت أوراق الشجر الميّتة تتكسّر، لهث ونباح كلاب المشاة وصوت حوافر الخيول وهي تخطو على الأرض.

تناغمت هذه الأصوات بشكل مثالي كأوركسترا. جلست على مقعد مثل زائرة الأوبرا في مقعدها الأحمر، في دهشة من هذا المشهد الطبيعي.

لم يكن هذا المشهد يتعلّق بالصوت فقط؛ كانت حواسي الخمس تستمتع بهذا المشهد. وفّرت الطبيعة خلفية رائعة لمرافقة الأوركسترا. تباين للون الأخضر النابض بالحياة، الأوراق والألوان المكثّفة للزهور بشكل حاد مع ظلمة الأوراق في الظل ونعومة المساء الزرقاء الصافية. تمتزج هذه الألوان معًا لتكوّن لوحة فنية رائعة. كنت أراقبها باهتمام، آملةً أن يعبرها حيوان بري. كنت أُكافأ أحيانًا برؤية سنجاب أو ثعلب أو فراشة. كما تمّ جلب الحياة إلى اللوحة بفضل الرياح التي حرَّكت الأوراق والزهور من جانب إلى آخر. كانت هذه الرياح تحمل رائحة منعشة بفضل تنقية الهواء بواسطة الأشجار في الغابة، في تناقض صارخ مع ريح المدينة.

ملأت رئتي بها وشعرت بالنقاء. وبعد فترة طويلة، نهضت وغادرت مفكرة في المرة القادمة التي سأعود فيها وأجلس على هذا المقعد لأُعجب بهذا المشهد.

لم يكن هذا المشهد يتعلّق بالصوت فقط؛ كانت حواسي الخمس تستمتع به

رسم: اليس ماركو

رسم من المجتمع

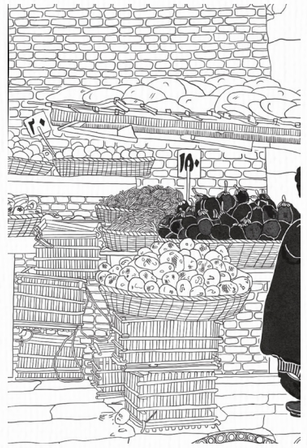

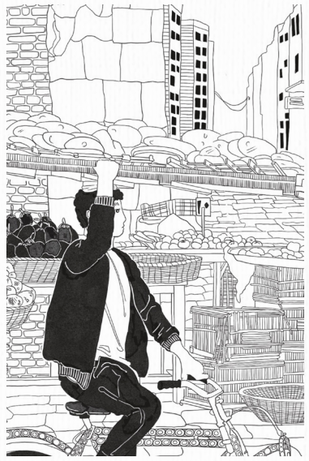

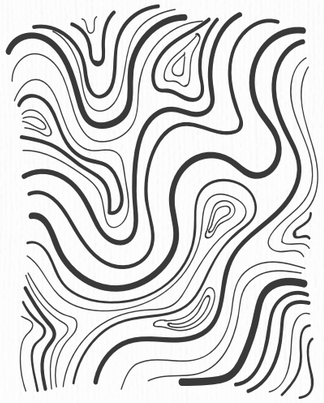

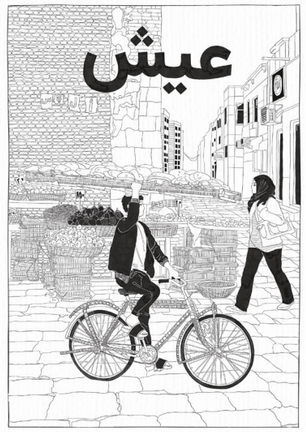

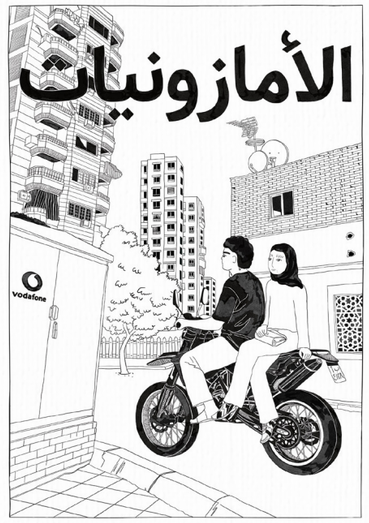

رئيس التحريـر
مكرم عباس

مدير التحريـر
خديجة يوسف

مراجعة لغوية
كريم عرفة

إخراج وتنفيذ
ياسمين أسامة

كارلا وليد عيسى

ريان سينسوي

آنا منفرديني

بيرينيس سانت لوبيرت بي

يوسف أختر

شيرين روبيك

إلياس بانشون

ماريمان مكاوي

استر بولكوان

اليس ماركو

جارانس نوفو

بابلو أليساندرا

العدد
الخامس

فريـق عمــل المجلة

DEAC
DÉPARTEMENT D'ENSEIGNEMENT
DE L'ARABE CONTEMPORAIN

قسـم تدريس اللغة
العربيّة المعاصـرة

INSTITUT FRANÇAIS
Égypte

Doria Shafik

دريّة شفيق

Doria Shafik (1908–1975) est une figure majeure du féminisme égyptien et l'une des pionnières du combat pour les droits des femmes dans le monde arabe. Philosophe, journaliste et activiste, elle fonde en Égypte plusieurs revues féminines ainsi que le mouvement Bint Al-Nil ("La fille du Nil"), destiné à promouvoir l'éducation des filles et la participation des femmes à la vie publique.

En 1951, elle mène un événement historique : avec des centaines de femmes, elle organise un sit-in au Parlement égyptien pour revendiquer le droit de vote et l'égalité juridique. Son action contribue directement à l'obtention du suffrage féminin en 1956. Bien qu'ensuite réduite au silence politique, Doria Shafik reste aujourd'hui un symbole de courage, de modernité et d'émancipation.

دُرية شفيق (١٩٠٨–١٩٧٥) تُعد من أبرز الشخصيات في الحركة النسوية المصرية، وواحدة من رائدات النضال من أجل حقوق المرأة في العالم العربي. كانت فيلسوفة وصحفية وناشطة، وأسست في مصر عدة مجلات نسائية، بالإضافة إلى حركة بنت النيل، المخصصة لتعزيز تعليم الفتيات ومشاركة المرأة في الحياة العامة.

في عام ١٩٥١، قادت حدثًا تاريخيًا، إذ نظمت مع مئات النساء اعتصامًا داخل البرلمان المصري للمطالبة بحق التصويت والمساواة القانونية. وقد أسهمت جهودها بشكل مباشر في حصول المرأة المصرية على حق الانتخاب عام ١٩٥٦. وعلى الرغم من إقصائها سياسيًا لاحقًا، تبقى دُرية شفيق اليوم رمزًا للشجاعة والحداثة والتحرر.